ختلاف الطلب على خدمات النقل بحسب اختلاف مستوى النشاط الاقتصادي:

إذ يرتبط الطلب على خدمات النقل بحالة الاقتصاد حيث يزداد الطلب على خدمات النقل إذا كان الاقتصاد يمر بحالة انتعاش اقتصادي، ويقل إذا كان الاقتصاد يمر بحالة انكماش اقتصادي.

أثر الطلب على خدمات النقل بالتقلبات (اليومية، الأسبوعية، الموسمية):

- التقلبات اليومية: بشكل عام يزداد الطلب على خدمات النقل في الساعات الصباحية عند الذهاب الى العمل والمدارس والجامعات، ويتكرر ذلك عند ساعات العودة.
- التقلبات الأسبوعية: حيث يتأثر الطلب على خدمات النقل بعطلة نهاية الأسبوع فيقل الطلب على خدمات النقل باتجاه أماكن العمل ويتحول باتجاه الأماكن الترفيهية والسياحية.
- التقلبات الموسمية: ففي مواسم الدراسة يزداد السفر بغرض التعليم وينخفض السفر بغرض السياحة، والعكس يحدث في موسم الاجازات.

أما بالنسبة لخدمات نقل السلع فتظهر التقلبات بوضوح في القطاع الزراعي أكبر منه في القطاع الصناعي، حيث يزداد الطلب على خدمات نقل مستلزمات الإنتاج الزراعي (بذور، أسمدة...الخ) في بداية موسم الزراعة، كما يزداد الطلب على نقل المحاصيل الزراعية في موسم الحصاد.

" المبحث الثاني "

" النقل السياحي"

أولاً : مفهوم النقل السياحي وتعريفه: -

لكي نفهم ما المقصود بالنقل السياحي لا بد من الرجوع الى تعريف السياحة وبشكل مختصر جداً سوف نتناول استعراض لثلاث من هذه التعاريف وكالآتي: -

- السفر بهدف المتعة.
- عملية انتقال الافراد الى خارج موطن الإقامة الدائمية بشكل مؤقت ولمدة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن سنة لأي هدف كان عدا التوطن.
- عملية انتقال الانسان من مكان لآخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق له متعة نفسية.

ومهما تكررت وتعددت تعاريف السياحة فجميعها تتضمن الإشارة الى الجانب الديناميكي للظاهرة السياحية المتمثل بعملية التنقل أو السفر. ولا بد للسياح من الاستعانة بوسيلة نقل مهما اختلف نوعها لكي تتحقق الظاهرة السياحية. وهكذا فان السياحة كظاهرة تقوم على النقل، وبذلك يمكن القول (لا سياحة بدون نقل).

وتمثل إمكانية الوصول الى الموقع السياحي المقصود أهمية كبرى في النشاط السياحي، وتحقيق القدرة والكفاية والكفاءة لقطاع النقل يشكل حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية الناجحة. لذا تعد العلاقة وطيدة بين السياحة والنقل، وبدونها لا يمكن للسياح الوصول الى أماكن القصد السياحي، ولا يمكن للسياحة أن تزدهر.

واستناداً الى ما تقدم يمكن تعريف النقل السياحي على أنه " وسيلة مهمة لربط الأسواق الرافدة للسياح بالأسواق المضيفة للسياح ". كما يمكن أن تعرف على أنها " عملية حمل السياح ومتاعهم من موطن إقامتهم الدائمية باتجاه أماكن القصد السياحية وبالعكس ".

ثانياً : علاقة النقل بالسياحة: -

هناك ارتباط وثيق بين نمو صناعة النقل ونمو صناعة السياحة في العالم وعلى مدى مراحل تاريخية متعاقبة. وكلما نشطت حركة النقل نشطت السياحة بطريقة موازية والعكس صحيح. ويعد النقل بمثابة القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها صناعة السياحة. والظاهرة السياحية تقوم على حركة انتقال الأفراد (السياح)، ولا يمكن أن تتحقق عملية الانتقال بدون توافر النقل. وما كان للظاهرة السياحية أن تنشأ وتظهر للوجود لولا توافر عامل النقل.

ويؤثر النقل أولاً بالطلب السياحي، فكلما تطورت وسائل النقل زاد الطلب السياحي والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. ففي الأنشطة الاقتصادية الأخرى يلاحظ ثبات المستهلك وفي الغالب تنقل السلع الى الأسواق القريبة منه. أما في النشاط السياحي فالعكس هو الوارد، حيث ثبوت المنتوج السياحي والمستهلك (السائح) هو الذي ينتقل لشراء المنتوج السياحي. وهنا تكمن أهمية النقل في الطلب السياحي. فالتعامل في عملية النقل لا يتم مع صناديق أو أكياس أو علب، وانما يتعامل مع الانسان وهنا تصعب وتتعقد العملية نظراً لما يمتاز به الانسان من طبيعة بيولوجية وإحساس وشعور ومزاج وهذا يتطلب بالتالي توفير كل وسائل الراحة والأمان لنقل المسافرين والتعامل معهم بدقة وبأسلوب مهذب يختلف كلياً عن طريق التعامل مع البضاعة أو السلعة المنقولة.

كما يؤثر النقل بالعرض السياحي أيضاً ــ فعملية التنمية السياحية تعتمد كلياً على عملية النقل، وما تقوم به من نقل عناصر الإنتاج المختلفة واللازمة لتحقيق الاستثمار السياحي. وبذلك تتحقق القاعدة الآتية، فكلما تطورت وسائل النقل نما العرض السياحي والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة". كما أن توافر وسائل النقل تعني إيصال التنمية السياحية الى أبعد الأقاليم وإمكانية استثمارها سياحياً.

ثالثاً :أنواع النقل المستخدم في النشاط السياحي: -

وفي هذه الفقرة سوف نركز الاهتمام فقط على وسائل النقل المتخصصة لنقل المسافرين بما فيهم السياح، وفيما يأتي استعراضاً لأنواع النقل المستخدم في النشاط السياحي: -

1 - النقل البري لطرق السكك الحديدية: -

لقد كان النقل بواسطة القطارات (اعتباراً من العقد الثالث في القرن التاسع عشر وحتى العقد الثاني من القرن العشرين) من أرخص وسائل نقل الركاب وأكثرها سرعة وأوفرها راحة بالمقارنة بوسائل النقل المتاحة آنذاك. وقد ساهمت السكك الحديدية بتعجيل تطور الحياة الصناعية في أوربا وأمريكا وكانت أداة هامة للبناء الاقتصادي.

لقد جعلت السكك الحديدية مسألة الوصول الى المناطق السياحية أمراً متاحاً في الكثير من البلدان، وانتشرت حول محطات السكك الحديدية أماكن الإيواء والطعام ودور اللهو والتسلية، إلّا أنه واعتباراً من العقد الخامس من القرن العشرين شهدت السكك الحديدية تراجعاً، إلّا أنها ما زالت تحقق تطوراً ملموساً في كثير من البلدان ومن أهم مزايا النقل للسكك الحديدية هي: -

أ- السرعة حيث تبلغ حوالي (110-125) ميل/ساعة في البلدان المتقدمة مثل بلدان أوربا وأمريكا واليابان، وهناك قطارات تسير بنظام الوسادات الهوائية Cushion of وتبلغ سرعتها بين (250-300) ميل/ساعة وقطارات تسير بنظام المغناطيس Magnetic system وتسير بسرعة تبلغ بحدود 310 ميل/ساعة.

ب-الاطمئنان والراحة النفسية وعدم التفكير في مشاكل الطرق البرية للسيارات والجوية للطائرات.

ت-تلبية رغبات الناس عند السفر بتوفير أفضل الخدمات للراحة والمتعة منها عربات مخصصة لتقديم للطعام والشراب وعربات نوم.

ث-طاقة النقل للسكك الحديدية للمسافرين والسياح عالية.

ج- أسعار النقل بالقطار معتدلة مقارنة مع وسائط النقل الأخرى.

ح- مواعيد النقل بالقطار دقيقة ودائمية ومتوافرة.

خ- الرغبة في التمتع بالسفر بالقطار والمشاهدة على طول الطريق سيما إذا كان القطار يمر بمناطق زاخرة بالجاذبيات السياحية الطبيعية.

د- استخدام القطار لمن لا يفضلون السفر بالطائرة أو عندما تكون الأجواء لا تصل للطيران.

ذ- توفير الوقت الذي يستنفذ في الذهاب والعودة للمطارات.

2- النقل البري بالسيارات: -

تعد السيارة أهم وسيلة نقل سياحي في الوقت الحاضر للمسافات القصيرة والمتوسطة. وتمثل السيارة الأهمية النسبية الأولى في النقل السياحي في الكثير من البلدان، إذ تمثل نسبة 85% في الولايات المتحدة الأمريكية ونسبة 70% في إنكلترا من حجم النقل السياحي الداخلي. ويلاحظ أن السيارة شجعت على النشاط السياحي بشكل عام والسياحة العائلية بشكل خاص واستطاعت أن تنشط الطلب على الفنادق السياحية الواقعة في ضواحي المدن الكبيرة، وبالإضافة الى أنها ساعدت على انتشار المنتجعات والكرفانات التي تمثل أهمية خاصة النشاط السياحي في المجتمعات المتقدمة، إذ أن 90% ممن يستخدمون المنتجعات والكرفانات يعتمدون على السيارات الشخصية الخاصة.

ومن أهم مزايا النقل بالسيارات هي: -

أ- تعد طرق السيارات من وسائط النقل المميزة لدى الأفراد والعوائل وذلك لطبيعة وجمال الطريق، والتوقف للراحة أثناء السير في أي منطقة يرغب السائح قضاء الوقت فيها.

ب-من حيث التكلفة فان السفر بالسيارات وخاصة الحافلات التي يصل عدد الركاب بحدود 40 راكب من أقل التكاليف موازنة بالوسائط الأخرى.

ت-تعد السيارة من أفضل وسائل النقل في الوقت الحاضر بالنسبة للمسافات القصيرة والمتوسطة.

ث-تساعد السيارة وخاصة السيارات الشخصية الخاصة على حمل أكبر كمية ممكنة من الأمتعة اللازمة للرحلة السياحية مثل المعلبات والمشروبات وأدوات الشواء والخيم والعدد الأخرى اللازمة لممارسة الفعاليات السياحية. وكل هذا يؤدي بالنتيجة الى تخفيض الكلف.

ج- ويعاب على النقل بالسيارات كثرة الحوادث ومخاطر الطريق وضحايا الطريق علاوة على تلوث البيئة.

3- النقل المائي: -

يعد النقل المائي من أقدم الوسائل التي استخدمها الانسان بعد استخدامه للحيوانات في التنقل، إلّا أن الثورة الكبرى في النقل المائي قد حدثت بعد الثورة الصناعية، وتعد سنة 1861 بداية لعصر صناعة هياكل السفن من الحديد. وما يهمنا في هذه الفقرة هو التحدث عن سفن الركاب المخصصة للرحلات الطويلة والقصيرة نسبياً، وأغلبها يعمل على خطوط منتظمة. وكثيراً ما ينقل كميات محددة من البضائع بصحبة الركاب وان كانت وسائل النقل الأخرى تستخدم لنقل السياح، فالباخرة تستخدم بالإضافة الى ذلك، كونها محلاً لإيواء السياح ولذلك يطلق عليها ولذلك يطلق عليها (بالفندق العائم) أو الفندق النقال. وبناءاً على ذلك فان المسافرين على ظهر الباخرة يعتبرون سياحاً وان قلت فترة بقائهم عن 24 ساعة في الموقع السياحي، على أساس أنهم يشترون خدمات الايواء المتمثلة بالباخرة وما تحتويه من غرف للنوم ومطاعم ووسائل تسلية أخرى. ومن أهم مزايا النقل المائي: -

أ- رخص تكاليف النقل مقارنة بالوسائل الأخرى.

ب-السرعة بطيئة وهذا يعتمد على نوعية الباخرة والظروف المناخية.

ت-يستعمل لأغراض التسلية وحركة السياحة الترفيهية (جولات) والرياضة للتزلق المائي والسباقات.

ث-اتساع حجم البواخر والسفن الناقلة للسياح وقد يصل الى (18) ألف سائح مما يوفر أجواءاً اجتماعية ملائمة لرغبات السياح.

ج- يوفر خدمات الايواء بالإضافة الى خدمات النقل.

ح- استخداماته محددة في المواقع السياحية المطلة على البحار والخلجان والأنهار.

4- النقل الجوي: -

بدأ الطيران في أوائل القرن العشرين، واستخدم للأغراض العسكرية في الحرب العالمية الأولى، ثم استخدمت الطائرة كوسيلة للنقل، وكانت أول رحلة دولية بين باريس ولندن في عام 1919، ثم تطور النقل الجوي خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبحت الطائرة تستخدم من قبل السياح لقطع المسافات الطويلة، ويعد أسرع وسيلة للنقل وأقلها تكلفة بالنسبة للمسافات الطويلة، وتعمل على توفير الوقت للسياح. وتتراوح سرعة الطائرة ي القت الحاضر بحدود (1850) ميل في الساعة، وفي الطيران لمسافة طويلة دون توقف نحو (7000) ميل في الساعة. وتستوعب بحدود (500) راكب.

وفي المسافات الطويلة ونظراً لتوقف الطائرة في المطارات بهدف الصيانة والتجهيز بالوقود، فقد يتطلب الأمر توفير الايواء للمسافرين بالقرب من المطارات، وبذلك دخلت الخطوط الجوية في الميدان الفندقي لتضمن مستوى رفيع من الخدمات للمسافرين وتقديم منتوج متكامل لهم.

ومن أهم مميزات النقل الجوي: -

أ- يمتاز النقل الجوي بأنه من أسرع وسائل النقل لأغراض السفر والسياحة.

ب-ان تكاليف السفر في هذه الواسطة تعد عالية موازنة بوسائط النقل الأخرى إلّا أنه تنخفض التكاليف بالنسبة للمسافات الطويلة.

ت-يوفر النقل الجوي عامل الوقت للسياح، فبدلاً من ضياع الوقت في الطريق للوصول الى الموقع السياحي فإنه من الممكن استثمار الوقت بأنشطة وفعاليات سياحية في الموقع السياحي نفسه.

ث-يوفر الراحة والأمان والطعام والشراب (وبعض وسائل الترفيه على طول الطريق علاوة على خدمات الايواء للمسافات الطويلة).

رابعاً : مشاكل ومعوقات النقل في البلدان النامية: -

ويمكن استعراضها بحسب وسيلة النقل وكما يأتي: -

1- المشاكل والمعوقات التي تواجه النقل الجوي: -

أ- أهم مشكلة تواجه قطاع الطيران هو الأمن والسلامة وبخاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك. مما عقد الإجراءات الأمنية في مطارات العالم، وتم ادخال كاميرات المراقبة، وفحص بصمات الأصابع وأحداق العيون وملفات المسافرين من قبل هيئات متخصصة بمكافحة الجريمة. الى جانب استحداث وسائل جديدة في تفتيش الحقائب والأمتعة.

ب-اعتراض أنصار البيئة على ما تسببه المطارات والطائرات من تلوث للبيئة مما يقيد النقل الجوي. وان محاولات التقليل من أضرار النقل الجوي على البيئة مكلفة، مما يرفع من التكاليف الاستثمارية وربما تنعكس على زيادة أسعار التذاكر للمسافرين.

ت-ارتفاع التكاليف الاستثمارية لمشاريع النقل الجوي مما يتطلب أموالاً طائلة قد تعجز الدول النامية من توفيرها.

ث-المنافسة الشديدة من قبل شركات الطيران العالمية الاحتكارية تلك الشركات ذات الإمكانات العالية والخبرات الطويلة والتي ترغب بالاستحواذ على حركة النقل الجوي العالمي.

ج- مشاكل تنجم عن ارتفاع الطلب على النقل الجوي صيفاً (في موسم الذروة) وصعوبة الحصول على حجوزات تتلائم مع رغبات السياح.

ح- قِدَم بعض أساطيل النقل الجوي لعدد من البلدان النامية وانخفاض كفاءتها الإنتاجية وعدم استطاعتها على مواكبة التطور التكنولوجي الحديث الحاصل في النقل الجوي عالمياً.

خ- تدني الخدمات الأرضية والموانئ الجوية في البلدان النامية حيث أنها ليست بالمستوى العالمي المطلوب.

2- المشاكل التي تواجه النقل البحري: -

أ- تهالك وقدم الاساطيل البحرية واستخدامها لتكنولوجيا متخلفة مقارنةً بالدول المتقدمة.

ب- التنافس الشديد بين شركات الملاحة العالمية في مجال النقل البحري مما يصعب الأمر على شركات الملاحة للبلدان النامية.

ت- طول خطوط الملاحة الدولية في بعض الأحيان وارتفاع الرسوم عند عبور القنوات الملاحية.

ث- عدم إمكانية تحقيق التكامل بين النقل البحري والنقل البري.

ج- خضوع الناقلات البحرية لعمليات تهديد دولية وقرصنة أثناء عملية النقل.

3- المشاكل التي تواجه النقل البري: -

أ- فيما يخص سكك الحديد فان غالبية البلدان النامية تفتقر اليها، لأنها تتطلب استثمارات مكلفة جداً والى تمويل كبير لا تقوى غالبية البلدان النامية عليه. وحتى ان وجدت فهي سكك متهالكة وقديمة وتعمل بطرق قديمة لا تستطيع أن تجاري القطارات الحديثة في البلدان المتقدمة.

ب- أما فيما يخص النقل بالسيارات فهناك نقص شديد بالطرق والشوارع والجسور الحديثة، أما بالنسبة للسيارات فهي الأخرى متهالكة ولا تقارن بمثيلاتها في الدول المتقدمة.

خامساً : واقع النقل السياحي في العراق: -

لقد حقق العراق خطوات ملحوظة في تحسين واقع النقل البري والجوي في النصف الثاني من عقد السبعينات من القرن العشرين، بعد نجاح عملية التأميم وزيادة أسعار النفط الخام عالمياً، حيث توافرت الموارد المالية اللازمة لتمويل خطط التنمية الاقتصادية بما في ذلك تطوير النقل والنقل السياحي. إلّا أنه تراجع الاهتمام في تطوير النقل بعد عام 1980 بسبب الحروب والحصار الاقتصادي، ولحد الآن لعب العامل الأمني والسياسي غير المستقر دوراً في تراجع مستوى النقل والنقل السياحي في العراق.

ولكي نأخذ فكرة عن واقع خطوط النقل البري والجوي سوف نستعين بالجدول (32) الآتي: -

جدول (32)

خطوط النقل البري والجوي في العراق

طرق النقل	خطوط النقل المتاحة	
1-سكك الحديد	-خط بغداد-سامراء-موصل-تركيا....متوقف عن العمل حالياً بسبب العامل الأمني -خط بغداد-البصرة-المعقل-أم قصر خط بغداد-القائم-عكاشات.... متوقف عن العمل حالياً بسبب العامل الأمني	
2-النقل بالسيارات	الطرق السريعة فقط مع أرقامها: - -طريق رقم (1) بغداد-تكريت-الموصل-أسكي موصل-الحدود السورية -طريق رقم (2) بغداد-الخالص-كركوك-أربيل-الموصل-زاخو-الحدود التركية - طريق رقم (3) أربيل-شقلاوة-راوندوز-كلالة-جومان-حاج عمران-الحدود الإيرانية - طريق رقم (4) كركوك-جمجمال-سليمانية - طريق رقم (5) جلولاء-المقدادية-بعقوبة - طريق رقم (6) الكوت-علي الشرجي-العمارة-العزير-القرنة-الهارثة-البصرة - طريق رقم (7) بغداد-العزيزية-الحي-الشطرة-المكير - طريق رقم (8) بغداد-المحمودية-الأسكندرية_المسيب-الحلة-ويتفرع الى الكوفة والديوانية. وطريق آخر الى القاسم-الشنافية-السماوة-ويلتقي مع الطريق رقم (7) ويستمر الى المكير-الزبير - طريق رقم (9) وهو مرتبط بالطريق (8) من المسيب ويستمر الى كربلاء-النجف - طريق رقم (10) بغداد-فلوجة-رمادي-الرطبة ويتفرع الى طريبيل مع الحدود الأردنية - طريق رقم (11) يتفرع من طريق (10) الى الوليد مع الحدود الأردنية - طريق رقم (12) الرمادي-كبيسة-البغدادي-حديثة-راوة-القائم مع الحدود السورية	
3-الطرق الجوية	- مطار بغداد - مطار الموصل - مطار أربيل - مطار السليمانية - مطار البصرة - مطار النجف	- مطار بامرني في دهوك (غير مستخدم حالياً) - مطار حرير في أربيل (غير مستخدم حالياً) - مطار الناصرية (غير مستخدم حالياً)

المصدر :- (1) محمد عبد الرزاق البغدادي، جغرافية العراق السياحية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل1991، ص:180-181، 160-169.

(2)مجيد حميد صفر العزاوي، مستقبل السياحة الوافدة الى العراق وأثرها على الموارد الاقتصادية، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد 2003، ص63،215،216.

ومن خلال الجدول والمعلومات المتاحة لنا يمكن تثبيت الملاحظات الأتية حول واقع النقل في العراق كما يأتي : -

1- هناك اهمال وقصور على صعيد النقل البحري، إذ أن موانئ البصرة مخصصة فقط لنقل السلع والبضائع ولا يوجد هناك نقل للمسافرين، وبذلك يفقد العراق وسيلة نقل رخيصة يمكن أن تستخدم من قبل السياح.

2- هناك مشاكل ومعوقات تواجه النقل بالقطارات وأهمها عدم استقرار العامل الأمني مما أدى الى توقف أهم خطين هما خط بغداد الموصل وخط بغداد عكاشات. وهناك خط واحد يعمل بين بغداد والبصرة.

3- ان السكك الحديدية في العراق لا يمكن أن تقارن مع التطور الحاصل في السكك العالمية، والتي استطاعت بقطاراتها الكهرومغناطيسية أن تتجاوز سرعة (400) كم في الساعة، في حين أن القطار الوحيد الذي يعمل في العراق تبلغ سرعته كمعدل أقل من (50) كم في الساعة. كما ان قطارات العراق تعمل بطاقة الديزل في حين أن القطارات العالمية في الغالب تعمل بالطاقة الكهربائية.

4- تعرّض الطرق والجسور على الطرق الخارجية الى عمليات إرهابية مما أدى الى تدني كفاءتها وأثر ذلك على انسيابية حركة النقل بالسيارات.

5- ان الاندثار الحاصل في الطرق الخارجية نسبته تفوق كثيراً ما تقدمه الحكومة من خدمات الصيانة لهذه الطرق مما أدى الى تدني كفاءتها وأثر ذلك على انسيابية حركة النقل بالسيارات.

6- كثرة السيطرات والحواجز أثرت سلباً على النقل البري.

7- إساءة استخدام الطرق وذلك باستخدام شاحنات ذات الأحمال الثقيلة، إذ تولد ضغطاً على الطرقات ومع ارتفاع درجات الحرارة خاصة في الصيف تتعرض الطرق الخارجية الى الدمار التشويه وتصبح غير صالحة لسير السيارات.

8- هناك تحسن ملحوظ على صعيد النقل الجوي، إذ بدأت الخطوط الجوية العراقية بالتعاقد مع شركات عالمية لاستيراد طائرات حديثة بدأت تدخل الخدمة تدريجياً.

9- كثرة الإجراءات الأمنية في المطارات تتطلب من المسافرين الحضور لساعات طويلة قبل الإقلاع، مما يؤدي الى تدني خدمات النقل الجوي في العراق.